

"عمران" للعلوم الاجتماعية

عدد خاص: الحراك النسائي العربي في سياقات احتجاجية

الورقة المرجعية

استأثرت منزلة المرأة في الدول العربية والإسلامية ونمط عيشها وهياتها، وأشكال تعبيرها عن نفسها، وغيرها من القضايا، باهتمام الدارسين الغربيين والعرب على حدّ سواء، وتعدّدت تبعاً لذلك مناهج التحليل، وتتنوّعت المقاربات. فظهرت بحوث تعتمد المنظور الاثنوجرافي أو الأنثروبولوجي أو الاجتماعي أو الديني أو النفسي أو السياسي أو المقارن. والمتأمل في هذا الرصيد الكبير من الدراسات والبحوث لا يسعه إلا الإقرار بتشكّل متخيّل خاصّ حول المرأة العربية أو المسلمة ساهم العديد من الباحثين في صياغته حتى أضحي مؤثراً في الرأي العام. ولكن ما إن انطلقت الثورات العربية حتى كسرت النساء العربيات الصورة النمطية، ببروزهنّ فاعلات في الحراك الاحتجاجي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية في مختلف الفضاءات العامة. وقد أربك هذا البروز ما استقرّ في المتخيّل العام من صور نمطية وأحكام مسبقة تقرن المرأة بالخور والضعف والجبن والانكسار والاستسلام وغيرها من الصفات السلبية، وظهرن بدلاً من ذلك في قيادة التظاهرات هاتقاتٍ، ومتصديات لقوى القمع، مطالبات بالحرية والكرامة والمساواة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

ويقودنا الاطلاع على خطابات النساء، والتأمل في أشكال حضورهن والأدوار التي اضطلعن بها خلال مراحل الانتقال الديمقراطي العسيرة أو المتعثرة أو المجهضة، إلى الإقرار بوجود وعي نسائي مخصوص، وحراك نسائي مهم، ومشاركة سياسية متنامية، وديناميكية جندرية ملحوظة، ساهمت في خلخلة السلطة البطيريركية، وتحدي

الهيمنة الذكورية، في مختلف المؤسسات والبنى الاجتماعية التي تكمن في قلبها العائلة، وفي المؤسسات السياسية المتمركزة حول المنظمات والأحزاب والحركات السياسية. ولئن اختلف هذا الاختراق من منطقة إلى أخرى، باختلاف البيئة الاجتماعية (ريف، حضر، ساحل، برّ، ...)، أو باختلاف الوضعية الاقتصادية (مهمشون، مميزون)، أو حتى بالتباين الثقافي والديني، فإنه بات من غير الممكن إنكار حدوثه.

وفي المقابل، لا يمكن أيضًا تجاهل أن تنامي الدور النسائي في سياق الثورات العربية، جعلهن، مثل الرجال، عرضةً للتعبئة السوسيو-سياسية من جهات عديدة دولية وغير دولية وأيديولوجيات مختلفة. ففي عصر الصورة والمعلومة، بات من العادي مشاهدة فئات نسائية تشارك في قمع النساء أنفسهن، والتتديد بمطالبهن بالمساواة في حقوق المواطنة. وقد شهدنا في العديد من الدول العربية نساءً يتجنبن في حركات أصولية ومتمطرفة تدعو جهاً إلى تقييد حرياتهن، ورأينا أيضًا من النساء من ينتقدن المنادين بتغيير القوانين التي تميز ضد المرأة في حقوقها المواطنة.

وانطلاقًا من هذه المفارقة، فإنّ دورية عمران للعلوم الاجتماعية قررت تخصيص عددٍ عن دراسة الحراك النسائي في سياق الثورات العربية، لقراءة الديناميات والشروط التاريخية والاجتماعية التي تحكم دور المرأة في الحراك السياسي والاجتماعي والثقافي الذي شهدناه أمس ونشهده اليوم.

يطمح هذا العدد إلى تسليط الضوء، مستخدمًا نظريات العلوم الاجتماعية، لفهم عوامل تطور مكانة المرأة في المجتمع العربي، وصراع المواقع الذي تخوضه ضمن/ على البنية الاجتماعية البطريركية، وتقييم تجاربها السياسية في السياقات الاحتجاجية التي شهدتها العالم العربي في العقدين الماضيين. ومع أنّ ميدان البحث والكتابة في هذا المجال يطول، فإنّ عمران تطرح التركيز في المحاور التالية على سبيل الاقتراح لا الإلزام:

1. اختبار وجهة النظريات والمناهج والمقاربات المعتمدة في دراسة هذا الموضوع ولعلّ أبرزها الدراسات الجندرية، والدراسات النسوية، والنسوية الإسلامية، والنظريات النسوية ما بعد الكولونيالية، وتحديد المصطلحات المهيمنة على الخطابات التي نظرت للحراك النسوي (القيادة، والزعامة، والتنافس، والتكامل، والتمكين ...)، ومقاربتها من منظور نقدي. يشمل ذلك أيضًا إجراء دراسات مقارنة تعكس وجهات نظر الدراسات الغربية من

جهة، والدارسات العربيات من جهة أخرى، بحثاً عن المؤلف والمختلف من حيث المنهج والتحليل والنتائج التي تم التوصل إليها.

2. تسليط الضوء على تجارب الحراك النسائي السياسي في الدول العربية: دور النساء في الحركات الاحتجاجية وفي التحول الديمقراطي، ودوافع الاحتجاج السوسيو-سياسي بين النساء، ودور التعليم والعمل والإعلام والإنترنت، في بلورة وعي نسائي مناهض للاستبداد، ومطالب بحقوق المواطنة، وبالحدود الاجتماعية في المحيط الاجتماعي المباشر.

3. الكشف عن الفرص والهوامش التي أتاحتها الثورات العربية لخلخلة البنية البطريركية وإعادة مفاوضة علاقات القوى داخل البنى والمؤسسات الاجتماعية المختلفة (الأسرة، والعشيرة، والقبيلة، والاقتصاد، وغير ذلك). ويتضمن ذلك أيضاً الكشف عن وجوه الهيمنة الذكورية ومظاهرها والعنف الرمزي في مؤسسات الأنظمة العربية، وفي الحركات الاحتجاجية، وفي قوى الثورات المضادة، وفي السلطة إجمالاً، والطرق التي استجابت من خلالها المرأة العربية لهذه الهيمنة.

4. دراسة المكون النسائي في المؤسسات السياسية والنقابية والحركات أو المنظمات الشعبية القائمة في المجتمعات العربية. مثال ذلك ظاهرة تنامي الدور النسائي في الحركات الإسلامية، المعتدلة منها والمتشددة، ودراسة حضور النساء في العمل السياسي عموماً، وفي النقابات العمالية والمهنية، وفي جماعات الضغط ومؤسسات المجتمع المدني، والتعريف على طرق التعبئة الأيديولوجية للنساء المتبعة في كل مستوى.

5. الكشف عن البنى البطريركية، ووجوه الهيمنة الذكورية في الممارسات الاستعمارية، وفي حركات التحرر الوطني/ حركات المقاومة، ومحاولة تقصي موقع المرأة ضمن العلاقات بين المستعمر والمستعمر.

فعلى الراغبين في نشر مقالاتهم ودراساتهم إرسال ملخصاتهم على البريد الإلكتروني للمجلة، مرفقة بسيرة علمية، في موعد أقصاه 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، على ألا يتجاوز عدد كلمات الملخص 500 كلمة. وسيخضع الملخص بدوره للتقييم، ليتم إخطار المرسل بالاعتذار أو القبول في موعد أقصاه 15 تشرين الثاني/ نوفمبر. في حين تستلم عمران البحوث مكتملة في موعد أقصاه 15 نيسان/ أبريل 2018، على ألا يتجاوز عدد الكلمات في البحث 7000 كلمة. ويخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي.

تستقبل **عمران** أيضًا مراجعات الكتب وعروضها التي عالجت الموضوع نفسه، على ألا يتجاوز عدد كلماتها 2500 كلمة، ويكون الكتاب صادرًا في السنوات الثلاث الماضية.

تُرسل جميع الملخصات أو الاستفسارات إلى بريد المجلة على: omran@dohainstitute.org